الموقف من أزمة الخليج

تركّزت النشاطات السياسية الفلسطينية، خلال الشهرين المنصرمين، على محور واحد، هو أزمة الخليج وتطوّراتها، بدءاً من تزايد الحشود الاميركية ـ الاطلسية، وصولاً الى اندلاع تلك الحرب. ووسط زخم أحداث الازمة تلك، بل في قمّة تأزّمها ليل ١٤/١/١٩٩١، تمكّنت يد الغدر من اغتيال عضوي اللجنة المركزية لـ «فتح»، صلاح خلف (ابو اياد) وهايل عبدالحميد (ابو الهول)، وكذلك ابو محمد العمري. ورأت أوساط اعلامية فلسطينية ان عملية الاغتيال هدفت الى احداث خلخلة في الموقف الفلسطيني المؤازر للعراق، وتحقيق أعلى قدر من الضغط على القيادة الفلسطينية، في شخص رئيسها ياسر عرفات، كتتويج لسلسلة من الضغوط والتحذيرات الدامية، بدءاً بحمام الشط في تونس، مروراً باغتيال القائد خليل الوزير (ابو جهاد)، اضافة الى ضرب الموقف المعنوي للشعب الفلسطيني داخل الاراضي المحتلة واضعاف انتفاضته، وتفادي أي ردّ فعل فلسطيني ذي طابع عملياتي، في حال نشوب حرب في المنطقة، بعملية وقائية تطال قائدين يقودان جهازين لهما أذرع تنفيذية ضاربة في المجال الاستخباراتي ـ العملياتي. وأضافت تلك الاوساط «ان توقيت هذه الجريمة يحقق تلك الاهداف بضربة موجعة للمناضلين الفلسطينيين، وكأنها الضربة الاولى في الصراع القائم في المنطقة. ولاخفاء هذين القائدين، الآن، معان كثيرة، لعل أبرزها انهما من بين أعضاء القيادة التاريخية لـ «فتح» والشعب الفلسطيني» (توفيق وصفي، **فلسطين الثورة**، نيقوسيا، ٢٠/١/١٩٩١).

الموقف من التدخّل الاجنبي

حذّرت منظمة التحرير الفلسطينية، منذ اليوم الاول لاندلاع أزمة الخليج، من مخاطر التدخل الاجنبي في المنطقة، داعية، في الوقت ذاته، الى ضرورة حل الأزمة في اطار عربي. وبعدما قامت دول عربية باستدعاء القوات الاجنبية، دانت المنظمة وجود تلك القوات، وحذّرت من مغبّة عواقب وجودها. وفي هذا السياق، أعلن الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، «ان قدوم القوات الاميركية والمتحالفة لم يكن مقصوداً به الكويت، ولا آل الصباح، ولا غيره من دول الخليج، بل كان بمثابة استعمار جديد للارض العربية، للسيطرة على منابع النفط وخيرات الامة العربية. ومن المحزن ان نرى ان المال العربي يستخدم في حرب ضد القوة العسكرية العربية» (وفا، تونس، ١٧/١٢/١٩٩٠). كما أوضح عرفات ان القوات الاميركية، والمتحالفة معها، تسعى الى فرض نظام دولي جديد، وخارطة جديدة، واتفاقيات جديدة «على غرار اتفاقيات سايكس ـ بيكو وبالطا، فيها دولة اسرائيل الكبرى التي تجسّدها الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفياتي ودول اوروبا الشرقية وبعض الدول الافريقية، لايصال ثلاثة ملايين مهاجر يهودي لتنفيذ هذه المؤامرة على الامة العربية، الى جانب اقتسام مناطق النفوذ والارض والخيرات والثروات العربية بين الحلف الاميركي ـ الصهيوني ـ الاطلسي» (**المصدر نفسه**، ١٧/٢/١٩٩١).

وبعد اندلاع الحرب، رأى مراقبون اعلاميون انه «لم يعد ممكناً العودة الى الاوضاع قبل ٢ آب (اغسطس) ١٩٩٠ في الخليج، ولا في الشرق الاوسط، ولا في العالم. فأميركا تريد عالماً على مقاسها، وشعوب منطقتنا تريد تطبيق الشرعية الدولية حتى لا تعود الى خطة شامير وخطة بيكر. فعلى مدى ثلاث سنوات، رفض الاميركيون حلاً عادلاً لأزمة الشرق الاوسط» (**الحرية**، نيقوسيا، ٣/٢/١٩٩١). وحدّد آخرون ان هدف الحرب هو «رسم خارطة المنطقة لسنوات طويلة قادمة. و[المنطقة] هنا أوسع حتى من المنطقة العربية المشرقية، وأوسع حتى، ربما، من العالمين، العربي والاسلامي. وبين التحالف الاميركي ـ الاطلسي ـ